

# العدالة المطلقة تحاكم الكافرين | معايشة الدار الآخرة | حازم

## صلاح أبو إسماعيل

حازم صلاح أبو إسماعيل

ايها الاخوة لابد ان تعلموا ان ضمير العدالة يورق المسلم الصادق العدالة شيء في ديننا يجعل المسلم مستقيم النفس لا يستطيع ان يغادر العدل الى الظلم ابدا وقد وصلنا في مسيرتنا مع اليوم الاخر مع النبأ العظيم - [00:00:00](#)

الى مرحلة دقيقة مرحلة الاعذار التي يسوقها الكافرون دفاعا عن انفسهم وهم حينما يسوقون اعذارهم يورطون بهذه الاعذار كرام خلق الله انظر الى الاجرام الكفار الجاحدون المشركون يورطون باعذارهم كرام خلق الله - [00:00:28](#)

يقولون عن الانبياء انهم لم يبلغوا يقولون عن الملائكة انهم كانوا سببا في ظلمهم وفي كفرهم يقولون عن حتى العباد الصالحين فتأبى العدالة الا ان تأتي لهم بالنبيين وتأتي لهم بالملائكة. وتأتي بالمرسلين وتأتي بالائمة. وتأتي بهؤلاء ليسألوا - [00:01:01](#)

تحقيقا لدفاع هؤلاء الناس تحقيقا لدفاع المجرمين يا سلام الاسلام اذا دين يكفل العدالة حتى لمثل هؤلاء حتى لو اقتضت هذه العدالة ان نوقف النبيين موقف فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين - [00:01:32](#)

ولذلك عندما جاءت يوم القيامة وجاء الكفار وقالوا ما جاءنا من نذير كان لابد من تحقيقه حتى هذا الكلام. هل ابلاغهم المرسلون ام انهم لم يبلغوه وسبحان الله تأتي النتيجة ان بعض النبيين يا اخوة والله يقفون موقفا في منتهى الصعوبة - [00:01:59](#)

ويضرب الاسلام المثل بعيسى عليه السلام عيسى عليه السلام هو البشر الاول من حيث حجم الاختلاف حوله لم يختلف الناس في احد كما اختلفوا في عيسى لدرجة ان بعض الناس قالوا انه اله او ابن - [00:02:28](#)

اله وهو ليس كذلك وبعض الناس قالوا عنه انه كذاب وان امه بغي. وحاشاهما ذلك هما المبرآن وبعض الناس قالوا انه عبد الله ورسوله واختلفوا اليهود والنصارى والمسلمون الخلق تكلموا في هذا الامر - [00:02:50](#)

فيضرب الله المثل عند سؤال المسلمين بهذه الواقعة الرهيبة وقد اجتمع الخلائق جميعا في رعب وفي رهبة وفي جو عجيب مش بقى ليس ان الله ينادي الكافر ليسأله والمشرك ليسأله ولكي يشعر المشرك بصعوبة السؤال في هذا الموقف - [00:03:14](#)

يدعو كرام الناس يدعو عيسى المسيح عيسى ابن مريم النبي الرسول من اولي العزم من الرسل يناديه واذ وشف كلمة واذ يعني في لحظة هذه الرهبة المتمكنة في الخلق واذا قال الله يا عيسى ابن مريم - [00:03:37](#)

على رؤوس الخلائق على رؤوس الشهداء نعم يا رب نعم تعال انت قلت للناس وادي الناس قاعدين سامعين انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وعيسى في هذه اللحظة التي ترجف فيها القلوب - [00:04:02](#)

يسأل واليهود والنصارى والمسلمون والخلق اجمعون يسمعون واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ قال سبحانك سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق - [00:04:27](#)

ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وانت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به - [00:04:49](#)

ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيذا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم - [00:05:06](#)

اذا عيسى كذب الذين كذبوا. ولذلك الله تعالى قال في الاية التالية مباشرة قال هذا يوم ينفع الصادقين صدقه اذا عيسى سئل وهناك

عبد اخر عبد من دون الله هو عزيز عبده طائفة من اليهود. يسأل يوم القيامة - [00:05:25](#)

والله تعالى يدعو الامم ويقول ماذا اجبتم المرسلين؟ يسأل كل المرسلين. طيب انا قلت لكم ان الكفار سيقولون ان الانبياء لم يبلغونا شئ الله تعالى سيدعو الامم ويسألها هذا النبي الذي ارسل اليكم هل ابلاغكم ام لم يبلغكم - [00:05:51](#)

ولذلك يا اخوة انظروا الى محمد صلى الله عليه وسلم سيد خلق الله كان يكلم الناس وبعد ان كلمهم يسألهم وهذا في حجة الوداع رسول الله يسأل الخلق يقول لهم انكم ستسألون عني يا ربي - [00:06:15](#)

نسأل عن مين؟ نسأل عن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال انكم ستسألون عني فماذا انتم قائلون هتقولوا ايه بلغتكم ولا لا؟ قالوا بلغت الرسالة واديت الامانة فكان اذا تكلم يرفع اصبعه الى السماء ثم ينكتها اليهم - [00:06:38](#)

ويقول اللهم فاشهد اللهم فاشهد وفي بعض الخطب يسأل الناس يسألني ويسألك ويسأل الخلائق العاديين وهو النبي يريد ان يبلغ. يقول الا هل بلغت فيقولون نعم. فيقول اللهم فاشهد - [00:06:59](#)

النيبون يسألون يوم القيامة ويا اخوة عايز اقول لكم حاجة الله يعني مسلا البنت اللي حطوها في الرملة وهي صاحبة حية ووضعوها وحشوا انفها وفمها بالرمل ووأدوها وخنقوه دي يوم القيامة من الذي يسأل عنها - [00:07:24](#)

يسأل الوائد الذي قتل انما الله تعالى يقول واذا المؤودة سنلت باي ذنب قتلت؟ تعالي ايتها المؤودة انت قتلتني ليه ما الذنب الذي ارتكبتيه؟ وهذه عدالة سبحانه الله حتى مع القاتل - [00:07:44](#)

تعالى سنسأل من قتلته انت دايقت من قتلك ليه ظلمته في ايه حتى يقتلك وكذلك النبيون يسألون تسأل الامم يوم القيامة النبيون بلغوكم ام لم يبلغوكم فيقول هل تقول هذه الامم؟ ايوه يا رب بلغونا ونحن امنا - [00:08:05](#)

واتوا بهذه الكتب فقرأوها علينا وامنا بها وكما قلت لكم موقف عيسى. لكن هناك بقى كارثة شئ مفزع مفجع رهيب ان هناك انبياء ليس معهم ولا شاهد واحد انبياء قضا حياتهم لم يؤمن بهم واحد - [00:08:30](#)

فقط ولا واحد يقول النبي عليه الصلاة والسلام ولعلي ذكرت لكم في هذا في لقاء سابق يقول يأتي النبي يوم القيامة ومعه الرجل ويأتي نبي اخر ومعه الرجلان. ويأتي النبي وليس معه احد. لم يؤمن به احد - [00:08:55](#)

فاذا سنلت هذه الامة هل الانبياء ابلاغوكم؟ هيقولوا لا تبحت عن مؤمن واحد يشهد مع هذا النبي فلا تجد ويقف بعض النبيين يوم القيامة ليس معهم شاهد على انهم ابلاغوا رسالات الله - [00:09:14](#)

طيب ما الحل الانبياء صادقون وهذه الامم كاذبة كافرة لكن وقع يوم القيامة انهم الف شاهد في مواجهة نبي يزعم انه ابغ على فكرة كفى بالله عليما كفى بالله شهيدا كفى بالله حسيبا. نعم. لكن الله اراد امام الكافرين ان يقول ان الجزاء الذي سيقع - [00:09:37](#)

عليكم ادلته اهي عادلة لم اکتف بعلمي لم احكم عليكم بعلمي انا حكمت عليكم بما انتم فيه هنا تأتي للمرة الثانية ما سبق ان ذكرته لحضراتكم من قبل عن منزلة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:10:05](#)

هنا يبرز مرة اخرى دور محمد وكرامة محمد صلى الله عليه وسلم الله تعالى كان قد كشف للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته الحجب فرأى الازمان السابقة بما كانت فيه. والله تعالى يقول - [00:10:27](#)

عن نفسه سبحانه قال عالم الغيب يعني الله هو عالم الغيب قال عالم الغيب عالم الغيب. طيب ها؟ قال فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول لذلك هو عندما اطلع النبي عليه الصلاة والسلام على انباء هذه الامم واراها - [00:10:52](#)

واراه اياها بعينييه رأي العين ثم في الاسراء والمعراج جعله يرى آيات النبوات. يرى النبوات يرى الانبياء يرى موسى وعيسى وابراهيم ويونس وسليمان وداوود وابراهيم واسماعيل رأى النبوات وهو كشفت له الحجب في الدنيا فرأى - [00:11:21](#)

وفي الاسراء والمعراج رأى والله سبحانه وتعالى جعل وضعه مع الناس انه شاهدا عليهم. لذلك يا اخواني جاء في اهداف بعث النبي عليه الصلاة والسلام. ايه؟ يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا - [00:11:49](#)

ومبشرا ونذيرا وفي اليوم الذي نادى النبي عليه الصلاة والسلام واحدا من الصحابة وقال له تعالي اجلس اقرأ علي القرآن فالصحابي استحيا وقال يا رسول الله اقرأه انا عليك انت وقد انزل عليك انت - [00:12:10](#)

قال اني احب ان اسمعه من غيري. اقرأ علي القرآن فجلس الصحابي يقرأ من سورة النساء حتى بلغ الى قول الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ثم جئنا بك يا محمد صلى الله عليه وسلم ثم جئنا بك على هؤلاء شهيدا - [00:12:28](#)

يومئذ في هذه اللحظة يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتفون الله حديثا لذلك قبل ان يشهد محمد صلى الله عليه وسلم ولكي يؤخذ بشهادته ما الذي يحدث - [00:12:55](#)

لابد ان يعرض الله ادلة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم على الخلائق علانية. ليعلموا انه اذا شاهد شاهد حق. ليه هيقولوا هو محمد ده كان معنا ولما جاءني لوط بالبينات - [00:13:17](#)

ولما جاءني شعيب بالبينات هو كان محمد معنا لم يكن معنا في عرض الله على الخلائق كيف ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الذي كشفت له امور النبوات وصعد الاسراء والمعراج وما ادلة صدقه وما الادلة على صدق القرآن وان - [00:13:36](#)

وانا حق حتى يقع في نفوس الناس جميعا مجرد ان سمعوا شهادة محمد لتعلم قوتها هنا جاء قول الله تعالى انهم انقلبوا بدأوا ابيه ولا يكتفون الله حديثا. خلاص ما بيعوش يكتفون شئ من الحقيقة. يقول تعالى - [00:13:59](#)

يومئذ ما هي بقية الاية اهي في سورة النساء فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ في هذه اللحظة يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتفون الله حديثا يبدأ مرحلة الاقرار بالذنوب - [00:14:24](#)

بالله عليكم لو بقي هناك شك ولا واحد في المليون في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في هذه اللحظة هل كان المشركون يقبلون شهادته اذا كانوا كذبوا الملائكة اللي على اليمين والشمال - [00:14:49](#)

اذا كانوا كذبوا الارض والجمال اذا كانوا كذبوا المرسلين اذا كانوا قالوا ما كنا مشركين. اذا كانوا جحدوا حتى بما فعلوه حتى نطقت عليهم ايديهم وارجلهم انما من شدة وضوح آيات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة - [00:15:07](#)

من شدة وضوح الايات لا يستطيعون ان يطعنوا في نبوته وقد رأوا ما الذي رآه ما الذي عاينه ما الذي ادركه؟ ولذلك يقرون بكل الذنوب وتنتقل المرحلة انا طبعا اريد ان امشي سريعا لتروا الاحداث نفسها - [00:15:28](#)

تنتقل المرحلة من مرحلة انهم كانوا ينكرون ويكذبون الى مرحلة بقى طب ندور بقى نبحت معا عن مخرج نخرج به مما نحن فيه الكارثة كبيرة ونريد ان نخرج مما نحن فيه - [00:15:49](#)

فبيدتوا يقرون بالذنوب يقولون ربنا مشركون ودي مرحلة خطيرة مرحلة الاقرار بالذنب. انتم عارفين في الاول جحدوا قالوا ما حصلش الان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. والله ما اشركنا - [00:16:16](#)

قالوا ما كنا نعمل من سوء قالوا ما كنا ندعو من دون الله من شئ الان قالوا طيب يا رب خلاص ده احنا العذاب واقع علينا حقت علينا كلمة العذاب - [00:16:33](#)

فقالوا يا رب ابصرنا وسمعنا ارجعن يعني الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون طيب يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا طيب فهل الى مرد من سبيل طيب ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون - [00:16:50](#)

طيب فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا فيه واسطة او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل ممكن يا رب مرة كمان ما هو ما هم كانوا مرتين يا جماعة قالوا ربنا - [00:17:21](#)

امتنا اثنتين صح فعلا واحييتنا اثنتين مرة احياهم يعني مرة خلقهم للعهد الاول لما اخذ عليهم العهد انا ربكم وسترجعون الى يوم القيامة ثم اماتهم ثم احياهم الحياة اللي احنا عايشين فيها هنا اليوم دي الحياة الدنيا - [00:17:38](#)

ثم يميتهم يبقى احبيتنا اثنتان امتنا اثنتين لحد الان. ثم يحييهم يوم القيامة هم رأوا ذلك قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا خلاص مسلمين انظر الى قوة الحساب لم تترك عندهم شك انهم مجرمون - [00:17:59](#)

امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فهل الى خروج من زيب؟ ممكن نرجع مرة تانية كمان يبقوا ثلاثة علسان نصلح ما افسدناه يا رب طبعا الله تعالى يرفض ده نمرة واحد انه يرفض منهم ان يعودوا مرة اخرى. يرفض - [00:18:25](#)

لانه قال اخسنوا فيها وقالوا يعني ايه؟ اخسنوا قال اخسنوا فيها ولا تكلمون وقال لهم لا سبق القول مني انهم اليها لا يرجعون يعني

خلاص حكم حكم عليهم الا يرجعوا الى الدنيا - [00:18:52](#)

لكن بقى احنا معشر المؤمنين والله يا اخوة خليني اكون معكم صادق. انا لا اريد ان اداعب عواطفكم بما يفرح به السامع نريد ان نفكر معنا احيانا احنا لرقة قلوبنا المؤمنة لرقة القلوب المؤمنة التي يصنعها الاسلام - [00:19:12](#)

نقول طيب معلى في فكرة في نفسنا يعني اليس من الرحمة او لعله من الرحمة انه يرجعوا زي بعضه مرة كمان هم شافوا بقى وخلص والامور اتحكمت ولا يمكن يرجعوا مرة ثانية للكلام ده - [00:19:37](#)

طب ما يرجعهم ربنا مرة كمان يمكن يعني ابو جهل الذي كان كافرا بمحمد صلى الله عليه وسلم. شاف ورأى لما يرجع يمكن يسلم ليه نحرمة الفرصة لما ما نعطيلوش فرصة العودة الى الى - [00:19:59](#)

هذا ايه ليه يعني وسبحان الله انتم رفاق القلب جزاكم الله خيرا. ربنا يحفزكم. لكن لابد ان تكونوا ايضا اصحاب فهم وفكر هو يا اخوة امتى الايات كانت ضعيفة او قليلة عندهم والبراهين والادلة - [00:20:18](#)

علشان هو ده السبب. ولذلك انت تفاجئ ان الله تعالى يقول لك نرد ولا نكذب بايات ربنا اسمع ماذا قال الله وهو العليم بالضمائر الخبير بالسرائر الذي يعلم السر واخفى. يقول - [00:20:44](#)

ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون. مش ممكن لو رجعوا الدنيا يرجعوا للي كانوا منهيين عنه ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون. مش مصدقين قال لا هو كده - [00:21:04](#)

لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون ولذلك لا يعيدهم الله انا بقول لحضرتك الله تعالى انزلنا نحن بهيئاتنا وامامه واشهدنا على انفسنا الست بربكم؟ قالوا بلى ولذلك لا يردون ابدا. اذا ايها الاخوة - [00:21:24](#)

ولكي اختتم هذه المرحلة الخطيرة مرحلة حساب الكافرين او لعلها لم تختتم بعد. ده احنا عندنا مشكلة كبيرة في بعض الناس اسأل الله الا اكون لا انا ولا انتم منهم يا رب العالمين. بعض الناس يعيشوا حياتهم ويموتوا فاهمين ان هم مؤمنين - [00:21:50](#)

ويفاجئون يوم القيامة انهم ليسوا بمؤمنين ولابد ان نعرف نبأهم لاننا من يعني نسأل الله الستر قد نكون منهم ونسأل الله الا نكون منهم وان ينجينا وان يجعلنا من المؤمنين - [00:22:11](#)

لكن في ناس تأتي يوم القيامة عندما تفتن والله تعالى سماه اليوم الذي فيه يفتنون وتقلب افئدتهم وابصارهم وتقلب افئدتهم وابدانهم كما لم يؤمنوا به اول مرة يفاجئون يوم القيامة بان الذي ادعوه من انهم مؤمنون ليس صحيحا وانهم ليسوا مؤمنين -

[00:22:27](#)

ستكون هناك مفاجأة بهذا المفهوم ولذلك اليوم اليوم لما نتكلم عن حساب الكافرين بنخلصه عشان نبدأ فيمن كان يظن انه مؤمن.

وان شاء الله هذا سيكون في اللقاء القادم لانه الوقت لن - [00:22:53](#)

تعال للكلام عن هذا لكن انا اكلمك عن ختام حساب الكافرين اللي كانوا كافرين صرحاء جاحدين. هؤلاء يسألون فينكرون ويقولون ما كنا كافرين فاذا انتهت حياتهم فاذا انتهت هذه المرحلة ناقش الله لهم اعدارهم واتى لهم بالملائكة والجن والصالحين وكل احد فسأل -

[00:23:10](#)

واتى لهم بكل وسيلة وبكل عذر اعتذروا به ليحقق هذه الاعذار. حتى اذا نفذت كل الاعذار وايقنوا انهم كانوا كاذبين اقروا عند الله عز وجل بهذا. وبدأوا يبحثون عن وسيلة للرجوع بالدنيا. فالله تعالى - [00:23:34](#)

الا يقول اخسنوا فيها ولا تكلمون وينقطع املهم في الدنيا ويعلمون في هذه اللحظة انه حق عليهم العذاب وانه لا فائدة امامهم من

طلب الرحمة بهذه الصورة مرة اخرى. يومئذ يبلس المجرمون - [00:23:54](#)

يفلسون تماما وببلسون وتخلو اعدارهم تماما. لكن الخطير ايها الاخوة هو هذا الصنف الذي سنتناوله في اللقاء القادم ان شاء الله الذي كما قلت لكم نحذر انا وانت ان نكون منهم الذي يعيش - [00:24:14](#)

حياته يظن انه مؤمن فاذا اختبر هذا الايمان يوم القيامة يكتشف انه ليس بمؤمن. نسأل الله عز وجل ان يعبر بالايمان الصادق قلوبنا.

عايز اقول لكم حاجة يا اخوة قبل ان اختتم هذا اللقاء - [00:24:32](#)

خذوا الايمان بقوة وامضوا عليه بقوة واعلموا واعرفوا طريقكم بوضوح ولا تتركوا الدنيا اخذ منكم اهتمامكم وتفريط الامور وانما عليكم ان تستجمعوا امركم كما قال الله تعالى فخذها بقوة وامر - 00:24:50

قومك يأخذوا باحسنها وكما امرنا فقال سارعوا الى مغفرة من ربكم. سابقوا الى جنة عرضها كذا. الله تعالى يأمر بالقوة في السعي اليه. فنسأل الله ان نكون من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة - 00:25:10

رحمة الله تعالى وبركاته - 00:25:30